



صور من التضامن الليبي مع الثورة الجزائرية

Pictures of Libyan Solidarity with the Algerian Revolution

د/ بن سعيدان محمد

BENSAIDANE Mohamed

قسم التاريخ، جامعة عمارثليجي - الأغواط

مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية

moh.bensaidane@lagh-univ.dz

ط.د/ العيدي الطاهر

LAIDI Tahar

قسم التاريخ، جامعة عمارثليجي - الأغواط

مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية

t.laidi@lagh-univ.dz

المرسل: العيدي الطاهر

النشر: 24/01/05

القبول: 23/12/29

الارسال: 23/09/17

الملخص :

امتدت العلاقة بين دول المغرب إلى أزمان ضاربة في التاريخ منذ الفتح الإسلامي للبلاد حيث اصطلح على المنطقة ببلاد المغرب الإسلامي . ومنذ تلك اللحظة ومظاهر الترابط بين أقطار المغرب الإسلامي بادية في تجليات من الود والعداء ، لكنها بالمحصلة علاقات ودية في تمظهرات ثقافية واجتماعية وسياسية تخللتها محاولات لتوحيد القطر دحا من الزمن . ويبدو أن مظاهر تلك العلاقات بين أقطار المغرب الإسلامي المعاصر (ليبيا ، الجزائر ، تونس ، المغرب) قد أضحت أقوى زمن الإحتلال الفرنسي للجزائر ، ونموذج واحد يكفي للتدليل على مكانة تلك العلاقات ، وهذا النموذج هو العلاقات الجزائرية الليبية ، وقد حاولت إستجلاء مظاهر التضامن الليبي الجزائري إبان ثورة التحرير من خلال الوقوف على جذوره وأشكاله محاولا تكتشف مسار العملية التضامنية بين البلدين في شكل من أشكال الأخوة التي إمتدت في الزمن كما أسلفت ، وذلك بتتبع الإشكال التالي : كيف كان مسار التضامن الليبي الجزائري أثناء الثورة التحريرية؟ وماهي تجليات ذلك؟

الكلمات المفتاحية : العلاقات ، ليبيا ، الجزائر ، الثورة ، التضامن

Abstract :

The relationship between Maghreb countries stretched to ancient ages since the Islamic conquest when they called that area " countries of the Islamic Maghreb" .The interconnection between the Islamic Maghreb countries was in manifestation of cordiality and animosity from then on , yet , cordial in social cultural political aspects permeated by attempts to unify the territory as a consequence.

The relationship between modern Islamic Maghreb countries (Libya, Algeria, Morocco and Tunisia) has become stronger during the French colonization of Algeria, and a paradigm to prove the strength of those relations, this paradigm is the Algerian Libyan relationships which attempt to highlight the Libyan Algerian solidarity during the liberal revolution, and discover the solidarity process direction brotherly which stretched over time as it was previously through the following problematic.

How was the direction of the Libyan Algerian solidarity during the liberal revolution ? What are the manifestations of that ?

Keyword :

Relationships - Libya - Algeria - Revolution - Solidarity.

مقدمة:

امتدت العلاقة بين دول المغرب إلى أزمان ضاربة في التاريخ منذ الفتح الإسلامي للبلاد حيث اصطلح على المنطقة ببلاد المغرب الإسلامي .

ومنذ تلك اللحظة ومظاهر الترابط بين أقطار المغرب الإسلامي بادية في تجليات من الود والعداء ، لكنها بالمحصلة علاقات ودية في تمظهرات ثقافية وإجتماعية وسياسية تخللتها محاولات لتوحيد القطر ردحا من الزمن، الى ان استقامت على خط التأزر بعد أن كان المصير واحدا بعد طارئة الاستعمار الاوروبي الحديث.

ويبدو أن مظاهرتلك العلاقات بين أقطار المغرب الإسلامي المعاصر (ليبيا ، الجزائر ، تونس ، المغرب) قد أضحت أقوى زمن الإحتلال الفرنسي للجزائر ، ونموذج واحد يكفي للتدليل على مكانة تلك العلاقات ، وهذا النموذج هو العلاقات الجزائرية الليبية ، وقد حاولت إستجلاء مظاهر التضامن الليبي الجزائري إبان ثورة التحرير من خلال الوقوف على جذوره وأشكاله محاولا تكشف مسار العملية التضامنية بين البلدين في شكل من أشكال الأخوة التي إمتدت في الزمن كما أسلفت ، وذلك بتتبع الإشكال التالي : كيف كان مسار التضامن الليبي الجزائري أثناء الثورة التحريرية؟ وماهي تجليات ذلك؟

1. أشكال الدعم الليبي

شهدت ليبيا ظرفية جديدة تمثلت في إستقلالها عن الإحتلال الإيطالي ، ورغم أنها كانت حديثة العهد به إلا أنها جعلت منه منطلقا لمساندة بلدان المغرب العربي بدون حدود، ولعل من أبرز صور هذا التلاحم هو دعمها (الرسمي والشعبي) للثورة الجزائرية (1954 . 1962) الذي أشرف عليه الملك إدريس السنوسي شخصيا مركزا كل جهوده المادية والمعنوية لتحقيق ذلك، وقد أثبتت العديد من الوثائق التاريخية هذه الجهود العظيمة وتلك الأعمال الجسيمة في هذا الجانب ، أصبحت ليبيا قاعدة خلفية ولوجستية للثورة الجزائرية، حيث كانت بها مستودعات الأسلحة، ومراكز التدريب، وشبكات التسليح، كما وفرت إقامة خاصة لقادة جبهة التحرير وأمنت تنقلاتهم، وأصبحوا يتصرفون بكل حرية دون مراقبة أو إزعاج. وللإشارة فإن شبكات التسليح بليبيا لم تتلق أية ضغوطات ولم يجمد أي نشاط للثورة بها عكس ما كان يحدث في بعض البلدان الأخرى ، وبذلك احتلت ليبيا مكانة رائدة في مجال دعم الأسلحة لصالح الجزائر.

1.1 الدعم الرسمي :

بداية تنبغي الإشارة إلى نقطة مهمة وهي أن الجماهير العربية قد أيدت الثورة الجزائرية إنطلاقا من الإحساس بالتاريخ والمصير المشترك والإيمان بالقضية الجزائرية العادلة وهو موقف قد يناقض أحيانا مواقف الحكومات التي تراعي علاقاتها الخارجية وقد يصل الأمر حد التردد والتذبذب في مواقف تلك الدول .

ويبدو أن موقف السلطات الليبية لم يختلف عن باقي تلك الدول وقد ذكر الحاج الهادي المشيرقي أن ليبيا قد أيدت الثورة إنطلاقا من ضغط جماهيرها عليها¹ وهو موقف له ما يبرره ، فعلى مستوى الجماهير هو دافع ديني من خلال اللحمة التي تجمع الشعبين أما من ناحية الحكومة الليبية فإنها كانت تعيش ظروفًا فرضت عليها التريث في دعم الثورة ولعل أبرزها تحاشي الدخول في صراع مع الحكومة الفرنسية.

لكن هناك ملامح ومؤشرات تلتبس من خلالها موقف الحكومة الليبية من الثورة وهي مقالات منشورة في الصحف الليبية التي راحت تعرف بالثورة الجزائرية وتتبع أخبار ما يحدث في الجزائر وهو شكل من أشكال التضامن² .

ويبدو أن موقف الحكومة الليبية من الثورة الجزائرية قد كان مؤيدا منذ البداية وقرينة ذلك أن الملك الليبي إدريس الأول جزائري الأصل ، فلا يعقل أن يكون موقفه متخاذلا من إحتلال فرنسا للجزائر ، كيف لا وفرنسا هي التي طردت جده الأول من الجزائر وعاش يقاومها في التشاد والنيجر³ .

من مظاهر الدعم الليبي للثورة الجزائرية أيضا جلاء القوات الفرنسية عن منطقة فزان ، وهي القاعدة التي اتخذتها فرنسا مقرا لها بعد إحتلالها في جانفي 1943 م والإنفراد بحكمها⁴ ، وهي المنطقة التي حاولت فرنسا أن تجعل منها عازلا بين المشرق والمغرب ، ومنه تطويق الجهة الشرقية للجزائر خصوصا بعد أن دعمت ليبيا الثورة الجزائرية .

إن الدعم الليبي للثورة الجزائرية شكل مصدر قلق لفرنسا وهو الأمر الذي جعل من اسلطات الفرنسية تصر على الإحتفاظ بقاعدة فزان ، لكن أحداث الثورة الجزائرية جعلت فرنسا تتخلى عن مستعمراتها للتفرغ للجزائر ومنها منطقة فزان ، فدخلت في مفاوضات مع ليبيا من أجل إنهاء الجلاء عن فزان⁵ ، وبعد مفاوضات فرنسية تم عقد صداقة مع ليبيا وإنسحبت من منطقة فزان مع الإحتفاظ ببعض المناطق وبذلك فإن إسترداد ليبيا لمنطقة فزان كان له أثر إيجابي على مسار الثورة الجزائرية من خلال التخلص من الضغوط الفرنسية ، وفتح الباب أمام مرور السلاح للجزائر⁶ .

ضمن إطار الدعم أيضا يمكن أن نشير إلى موقف الحكومة الليبية الراض لسياسة المستعمر من خلال إقتناع السلطات الليبية بتأييد الشعب الجزائري في كفاحه ، وذلك بعد الإتصالات مع ممثلي الثورة والتي بموجبها كسب تعاطف الليبيين ، وهو الأمر الذي رفضته فرنسا فقامت بتكثيف الرقابة على تلك المنطقة والقيام بمحاولات إغتيال لممثلي الثورة مثل التي تعرض لها أحمد بن بله⁷ ، إضافة الى ذلك ان السلطات الليبية فتحت المجال للفارين من جيش الاحتلال الفرنسي، وتعبئة المجاهدين⁸ .

هذا وقد رفضت الحكومة الليبية وأدانت إختطاف فرنسا لطائرة الزعماء الخمسة واعتبرت ذلك عملا غير إنساني ، كما تم إستدعاء السفير الإيطالي والأمريكي في ليبيا وسلم لكل منهما مذكرة توضح موقف ليبيا من عملية الإختطاف وطلبت من الولايات المتحدة الأمريكية الضغط على فرنسا لإطلاق سراح القادة ، إضافة إلى ذلك رفضت الحكومة الليبية السياسة الإغرائية الديغولية كمشروع قسنطينة الذي حاول من خلاله أن يجعل من ثورة الجزائر ثورة فقراء وكذلك فضح مخطط شال الذي يهدف إلى عزل الثورة من خلال خطي شال وموريس وهو الأمر الذي ظهر في تصريح السفير الليبي من القاهرة خليل القلال⁹ .

واصلت ليبيا مناصرة القضية الجزائرية من خلال الجهود الدبلوماسية الليبية في المحافل الدولية ، فقد إعترفت بأن جبهة التحرير هي اللمثل الوحيد للشعب الجزائري وحقه في تقرير مصيره ، وظهر التأييد أيضا في موقف خلل القلال وإتصالاته ع الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني حيث إتفقت الدول العربية على تدويل القضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955م وهو الذي شاركت فيه جبهة التحرير الوطني¹⁰ ، ولعبت ليبيا أيضا دورا هاما على المستوى الإقليمي حيث أكدت على العلاقة الأخوية بين دول المغرب وأن إستقرار المغرب العربي لا يتم إلا بإستقرار الجزائر ووقفت إلى جانب القضية الجزائرية

من خلال الدفاع عن الشعب الجزائري وحقه في تقرير المصير وفضح سياسة فرنسا القمعية الإرهابية في هيئة الأمم المتحدة 1957م¹¹.

وبإعلان قيام الحكومة الجزائرية المؤقتة في : 19 سبتمبر 1958م سارعت ليبيا إلى الاعتراف بها قانونيا ورسميا وساهمت في إنضمام الجزائر إلى إلى إتفاقية جنيف في جوان 1960م وأيدت القضية الجزائرية في دورة هيئة الأمم المتحدة 1961م¹² ، وخلال مؤتمر الدول الإفريقية طرح الوفد الليبي مقاربته للقضية الجزائرية من خلال الوقوف على جرائم فرنسا ومنها التجارب النووية في الصحراء ، وأخيرا جاء برنامج طرابلس الأول والثاني والثالث خاتمة تتوج جهود ليبيا في الدفاع عن القضية الجزائرية ، وقد كان برنامج طرابلس وثيقة من وثائق الثورة التي رسمت مستقبل الجزائر المستقلة¹³.

قدمت ليبيا مساعدات معتبرة في مجال التسليح حيث وصلت قطع من السلاح الإيطالي من مصر عن طريق ليبيا وتمكن أحمد بن بلة من شراء أسلحة وكمية من الذخيرة الإنجليزية وهي أسلحة وصلت عن طريق الليخت المصري¹⁴.

هذا وقد عدت ليبيا قاعدة خلفية للثورة من خلال إقامة بعض المناضلين في ليبيا وتجهيز بعض المزارع لتكون مخازن للسلاح وقواعد للتدريب ، كما أن الحدود الليبية أصبحت قواعد تنطلق منها العمليات العسكرية الجزائرية ضد وحدات الجيش الفرنسي والدوريات التابعة له في الصحراء¹⁵.

2.1 الدعم الشعبي :

أ- المشيرقي الهادي إبراهيم محمد

● مولده ونشأته

هو الهادي إبراهيم محمد محمد المشيرقي من طرابلس الغرب مولدا، بتاريخ 15 من ذي الحجة 1325هـ/ 19 يناير 1908م، نشأ في ظلّ الاحتلال الإيطالي، معينا ظروف القهر والحرمان، وهي التي ساهمت في بناء شخصيته، وحرّكت الحس الوطني الذي استغله في خدمة قضية بلده.

ساهمت تلك الظروف في صقل وعي المشيرقي، من خلال إدراكه قضية بلده المستعمرة، فمد شبكة علاقاته مع المناضلين السياسيين خارج الوطن وداخله¹⁶ ، ومن طليعة المناضلين في المهجر "بشير السعداوي" رئيس هيئة الدفاع عن طرابلس وبرقة في الشام، والمناضل "أحمد زارم" والذي كان بتونس والمناضل "الطاهر الزاوي" في مصر.

استطاع المشيرقي التعريف بقضية بلده من خلال الصحف العالمية، فكان يكتب بشكل سريّ ويسرّبها الى خارج ليبيا ، لتصل الى المتعاطفين مع القضية الليبية، من ذلك رسائله الى الزعيم "شكيب أرسلان رغم حداثة

سنه، وهي الرسائل التي فصح فيها الممارسات الايطالية ضد شعبه، إضافة إلى المقالات الوطنية المختلفة، إسهاما منه في التعريف بالقضية الليبية.

• البعد العربي في نشاط المشيرقي

امتد نشاط المشيرقي وإيمانه بقضايا التحرر إلى الشعوب العربية والإسلامية، فعرف بدعمه للقضية الفلسطينية والقضية الجزائرية والشعب التونسي، حيث أسهم في جمع التبرعات لفلسطين، وشراء السلاح وإرساله إلى المقاومين هناك، وكان من الذين أشرفوا على إعداد المتطوعين وإرساله إلى فلسطين دعما للمقاومة، ولم يدخر جهدا في نصرة القضية الفلسطينية.

كان المشيرقي من أكبر الداعمين للقضية الجزائرية مع مجموعة من الليبيين منهم الشيخ محمود صبحي رئيس لجنة نصرة الثورة الجزائرية، أحمد راسم باكير، سعيد السراج، وغيرهم من المتطوعين الذين أسهموا في جمع المساعدات للثورة، فكان "المشيرقي" من الذين استنفروا الجهود لدعم ثورة الجزائر، واضعا إمكاناته كرجل أعمال في خدمتها، ومن ذلك أنه خصص مزرعته معسكرا لتدريب الفدائيين، وآى أبناء الشهداء من الجزائر، كما قام بجمع التبرعات والأموال والأدوية دعما للثورة.

بدأ المشيرقي نضاله عضوا مؤسسا للجنة المساندة والدعم للثورة الجزائرية، كما تولى مسؤولية أمانة صندوق لجنة دعم "جبهة التحرير الوطني الجزائري"، من خلال السهر على توفير السلاح وادخاله إلى المقاومة بالجزائر، إلى جانب إيواء قيادات الثورة الجزائرية في ليبيا، حيث كان يمتلك العديد من الفنادق والتي وضعها رغم المخاطر التي قد تلحقه تحت تصرف قادة الثورة الجزائرية¹⁷.

عُدَّ المشيرقي فدائيا جزائريا بشهادة المناضلين الجزائريين أنفسهم، ففي إحدى مهامه التي نشرها (قصتي مع ثورة المليون شهيد)، والتي عرض عليه القيام بها بعد لقائه بعبد الحفيظ بوالصوف، وتتمثل في السفر إلى ألمانيا لإتمام صفقة شراء سلاح للثورة، وهناك تعرض لمحاولة اغتيال في ألمانيا صيف عام 1960 من قبل منظمة " اليد الحمراء " الإرهابية الفرنسية، بتفخيخ السيارة التي كان تقله، فاصيب مرافقه الألماني، ونجا المشيرقي م العملية.

تلك المواقف النبيلة من الوطنية والإباء وذلك الجهاد الطوعي، كان محل اعتراف الجهات المسؤولة في فلسطين والجزائر، والذي قابلته بكل التقدير والامتنان، فمنحته الجزائر ارفع وأعلى الأوسمة، كما كان ضيفا دائما في احتفالات الجزائر بعيدها الوطني اعترافا منها بإسهاماته ودوره الفعال في معركة التحرير التي خاضتها بلد المليون شهيد، واعتباره واحد من الفدائيين للثورة الجزائرية لا يقل عن أي فدائي جزائري.

• المشيرقي.. الرجل المثقف

إلى جانب أدواره النضالية والسياسية كان له دوره الثقافي من خلال إسهاماته ومنذ مراحل مبكرة من حياته في هذا الجانب الثقافي والذي كان يتشكل في محاولات دؤوبة منذ أوائل القرن العشرين في ليبيا سواء في اشتراكه بإعادة أحياء " النادي الأدبي " والذي كان أول مشروع ليبي اجتماعي ثقافي مدني وكان قد تأسس لأول مرة على يد الاخوين أحمد وعلى الفقيه حسن وذلك عام 1920 ثم أغلق من قبل السلطات الإيطالية ثم أعيد فتحه عام 1943 فترة الإدارة البريطانية وكان من بين من عملوا على إعادة بعثه من جديد الأستاذة " الهادي المشيرقي، فؤاد الكعبازي ، على حيدر الساعاتي، فوزي حسني الأمير وغيرهم ..وقد تحول هذا النادي فيما بعد إلى حزب سياسي وهو الحزب الوطني والذي كان الأستاذ " الهادي إبراهيم المشيرقي " أحد مؤسسيه عام 1944..ثم انبثق عنه لاحقا " حزب الكتلة الوطني "

كان الهادي المشيرقي أيضا ممن أسهموا في تكوين بذرة المسرح في ليبيا، مثل تأسيسه لأول فرقة مسرحية في مدينة " طرابلس " وهي فرقة مدرسة الفنون والصنائع الإسلامية..

وكان أيضا رحالة طاف عددا كبيرا من دول العالم (88 دولة تقريبا).. وأسفرت عن هذه الرحلات تدوينه لكثير من مشاهداته خلال أسفاره والتي دونها فيما بعد في كتب تم نشرها، والتي يمكن تصنيفها باللون الأدبي من الكتابة والمعروف بأدب الرحلات إضافة إلى مؤلفات أخرى له عن حياته النضالية وذكرياته مع الثورة الجزائرية، وأيضا مذكراته وسيرته.. ومن هذه الكتب التي ألفها وفي وصف مشاهداته عبر رحلاته المختلفة:

– قصتي مع ثورة المليون شهيد

" الناشر -الجزائر -دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع -صدر 2000- وبالعربية

– ليبي في اليابان

– كتاب " مشاهداتي في بلاد الهند "

كما نشرت مقالات وكتب تتناول سيرته النضالية ومنها: –

– كتاب -المناضل الليبي الهادي المشيرقي -وصيتي أن أدفن في الجزائر..الكتاب من تأليف الأستاذ " محمد

الصالح الصديق.. نشر عن دار " هومة للطباعة والنشر والتوزيع -2013.

– كتاب – " الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر "، الكتاب من تأليف الأستاذ -محمد الصالح

الصديق، تحدث في كثير من فصوله عن السيد "الهادي المشيرقي وعائلته".

● وفاته:

توفي المناضل السيد " الهادي إبراهيم المشيرقي "الأحد 14 أكتوبر 2007 ، ونقل جثمانه ليدفن بمدينة الجزائر بناء على وصيته ،وكان ذلك يوم الخميس 18 أكتوبر 2007 بمقبرة الشهداء هناك ،وقد قامت الحكومة الجزائرية باستقبال جثمانه استقبالا يليق بمقامه ومكانته لدى الدولة الجزائرية، وشارك في الصلاة عليه عدد

من مسؤولي الدولة الجزائرية بما فهم الزعيم " أحمد بن بلة " رحمه الله، وقد قامت حكومة الجزائر بتكريمه بعد الاستقلال عدة مرات إزاء دوره الكبير ومساندته اللامحدودة للقضية الجزائرية ومناضلها طوال تلك الفترة

ب: مصطفى بن حليم للثورة

• مولده ونشأته :

مصطفى بن حليم من مواليد 29 جانفي 1921 بالإسكندرية، بعد أن هاجر إليها والده جراء المتابعة والاعتقالات من قبل القوات الإيطالية الغازية لليبيا، حيث أنشأ الوالد شركة تجارية تحترف نشاط المواشي، وقد عرفت تجارته رواجاً مع ليبيا وتركيا وغيرها من الدول المجاورة¹⁸.

تمدرس مصطفى ابتداء في مدرسة "سانت كارترين" الكاثوليكية ثم انتقل إلى كلية "سان مارك" بالقاهرة وكوفاية له ن خطر التنصير، عمل والده على تحفيظه القرآن الكريم والتربية الإسلامية، إلى جانب تطويعه لمهنة التجارة، حيث سكون لها اثر في ربط علاقاته بالمهاجرين، الامر الذي مكنه من استطلاع أخبار الجهاد الليبي¹⁹.

بعد اعتقال والده المتكرر، اضطر ابن حليم إلى ترك المدرسة الفرنسية، ودخول مدرسة الخديوي إسماعيل حيث أكمل المرحلة الثانوية تعرف خلالها على جمع من الطلبة الليبيين، وتحصل عام 1941 على شهادة البكالوريا رياضيات، والتحق بكلية الهندسة بجامعة القاهرة؟ أين تحصل على البكالوريوس في الهندسة، وبفضل نجاحاته تولى مسؤوليات إدارية في شركة "إيجيكو"، توازياً مع تسييره لثروة والده²⁰.

لما توجّ الأمير إدريس السنوسي أميراً على برقة، استعان بالمهاجرين الليبيين في إدارة شؤون البلاد، واقترح عليه إبراهيم الشلحي أن يسند لابن حليم منصبا وزاريا في حكومته، فمنحه وزارة الأشغال والمواصلات في 1950م ليساهم مع المثقفين الليبيين في إدارة شؤون بلادهم، كبادرة للتخلص من التبعية الإدارية الانجليزية، وهي المهمة التي أظهر فيها مقدرة فائقة في فن الإدارة والتسيير، حيث فك الارتباط بالإدارة الانجليزية، وضبط العلاقات مع القوى الغربية ذات النفوذ الواسع في ليبيا، وضمن إطار الوحدة العربية المغاربية أرسى علاقات وثيقة مع مصر وتونس، وتم تبني مسألة دعم الثورة الجزائرية²¹.

• الإشراف على تهريب أسلحة الثورة الجزائرية عبر ليبيا :

كان ثمة ما يميز ليبيا جغرافيا، حيث موقعها بين الجزائر و الشرق العربي الذي سيسم في حركة مرور الأسلحة بين القطرين العربيين، وهي العملية التي وافقت عليها السلطات الليبية، كشكل من أشكال التضامن الليبي، حيث كان ابن بلة يباشر اتصالاته السرية مع ابن حليم، وينسق مع المخابرات المصرية لشراء الأسلحة.

استجاب ابن حليم لدعم الثورة الجزائرية، عن طريق نشاطه السري في تمرير الأسلحة عبر الأراضي الليبية سرا وهو الامر الذي وافق عليه الرئيس جمال عبد الناصر، واستعان به شخصيا بنقل السلاح والعتاد وتسليمه للثوار الجزائريين، رغم العوائق المحدقة بالعملية، مثل تواجد القوات البريطانية في البلاد، والرقابة التي تفرضها فرنسا على ليبيا.

تم تهريب كمية معتبرة من الأسلحة مستقدمة برا وبحرا من مصر، وتميرها عبر طرابلس لتستفيد منها الثورة الجزائرية، حيث تم إمداد جهات القتال بشحنات معتبرة من الأسلحة والتي أسهم في تسهيل نشاطها العسكري تعاون رئيس الحكومة الليبية ابن حليم الذي أمن شحنة اليخت إنتصار في ديسمبر 1954م في طرابلس وتسليمها لأحمد ابن بلة ثم توالى شحنات الأسلحة برا إلى مخازن الأسلحة التابعة لقيادة الثورة الجزائرية ويذكر ابن حليم أن خطط تمرير الأسلحة بهذه الطريقة كانت ناجعة ومفيدة ، وإستمر هذا الحال في سرية وكفاءة تامتين لمدة سنة كاملة²².

وتطلبت مهمة إدخال هذه الأسلحة إلى الجزائر جهودا مضاعفة نسقها بن بلة مع ابن حليم في أكتوبر 1955م من أجل لقاء المسؤولين الليبيين وتسهيل مهمة إدخال مخزون الأسلحة ، وقد قضى بن بلة أياما طويلة في طرابلس للسهر على نشاط تمرير الأسلحة

وقد قامت السلطات الفرنسية وأمام تزايد حجم التهريب بالشك في تورط السلطات الليبية في عمليات التهريب ، وطلبت من قادة القواعد البريطانية والأمريكية تقديم يد المساعدة لمنع نشاط التهريب ، وفي منتصف عام 1956م وصلت إلى زوارة شحنتين هامتين على متن سفينة دوفاكس وكان على المسؤولين الجزائريين بذل جهود اكبر في تهريب السلاح إعتادا على مساعدة ابن حليم ، وعرف نشاط مرور الاسلحة خلال عام 1957 تطورا حاسما حيث تقرر ما يلي²³ :

- وضع مطارين تحت تصرف قيادة الثورة لإستعمالها في نقل الأسلحة جوا إلى الجزائر .
- تهريب الأسلحة بواسطة طائرة دوكتا الصغيرة التي لا تكتشفها الرادارات الفرنسية .
- دخول السلاح بواسطة طائرات مصرية إلى طرابلس ، وتولي الحكومة الليبية تأمين هذا النشاط السري

وقد ذكر ابن حليم ان الطريق البري عرف إنقطاعا لمرتين بسبب توتر العلاقات الليبية المصرية، ولكنه استطاع إعادة الامور لمجراها، واستمرت امدادات السلاح من مصر الى الجزائر عبر ليبيا، وهي النتيجة التي تطلبت جهدا دبلوماسيا قام به الامين دباغين واحمد توفيق المدني من خلال المباحثات المبدولة من أجل تجاوز الأزمة وعودة توريد الأسلحة برا.

وعليه فإن ابن حليم كان قد اضطلع بمسؤوليات كبرى في خدمة الثورة الجزائرية، من خلال اشرافه على سلاسة مرور أسلحة الثورة عبر ليبيا بكل الطرق، وتهريب تلك الأسلحة إلى داخل الوطن وتقديم مختلف التسهيلات الحيوية لإنجاح مهام الثورة في ليبيا.

• التأييد المطلق للثورة:

ترتب عن معاهدة الصداقة مع فرنسا في ماي 1956م سخطا لدى بعض البرلمانين اللذين مارسوا ضغطا على الحكومة من خلال مطالبتها بدعم الثورة الجزائرية مطلقا، وبضرورة إلغاء المعاهدة التي أبرمت مع فرنسا الامر الذي حمل رئيس الحكومة على توضيح موقف حكومته أمام مجلس الأمة سنة 1956م أن اتفاقية التعاون تهدف إلى للتقليل من سيطرة القوات الفرنسية على فزان، وأن مسألة الدعم الليبي للجزائر قضية لا تقبل التفاوض.

تجسد دور ابن حليم ايضا في السماح بإنشاء جمعيات مساندة الثورة الجزائرية، تقوم بجمع التبرعات، وبدا واضحا أن موقف الحكومة الليبية مساند للقضية الجزائرية في سبيل حريته وانعتاقه، وتجلى ذلك ايضا في استنكار ليبيا اختطاف زعماء الثورة الخمسة في اكتوبر 1956م، واعلنت عن دعمها للاجئين الجزائريين²⁴.

من خلال ما سبق، يتضح أن ابن حليم قد أسهم بشكل فعال في دعم القضية الجزائرية، وذلك بمساندة حكومته لحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، ثم العمل على توفير الدعم السياسي والدبلوماسي للثورة الجزائرية.

3. الخاتمة:

من خلال ما تقدم يمكن الخلوصل الى الآتي:

- التضامن بين اقطار المغرب العربي واحد منذ الفتح الإسلامي، تخللته فترات من العداء مردها الى العامل السياسي والايدولوجي الذي يصبغ محلة العداء.
- تجليات التضامن الليبي الجزائري ظهرت في بعدها الرسمي والشعبي.
- الدعم الحكومة الليبية الرسمي للحكومة الجزائرية استوفى كل الوسائل، من أسلحة ومعاهدات وتنديد.
- الدعم الشعبي تجلى في صور الهبة الفردية والجماعية للتطوع في صفوف الثورة الجزائرية بالمال والنفس.
- من ابرز الداعمين للثورة الجزائرية المناضل الكبير المشيرقي، والمناضل بن حليم، وهما شخصيتان تبوأتا مناصب في الحكومة الليبية، مما جعل منهما نموذجان للدعم الرسمب، والدعم الشعبي.
- ما تقدنا به من تمظهرات للدعم الليبي للثورة الجزائرية هو على سبيل التدليل لا الحصر، والا فإن مظاهر التكافل والتآزر لا تسعها وريقات المقال.

4.الهوامش

¹ محمد ودوع ، الدعم الليبي للثورة الجزائرية ، دار قرطبة للنشر والتوزيع الجزائر ، 2012 ، ص 177.

² نفسه ، ص 179

³ جريدة طرابلس الغرب ، العدد 1959/11/05 ، ص 01

⁴ Monahem Mansour : ARAB WORLD : politecal and Diplomatical history volum3 ,published by :MCR Washinton ,1970 ,pNov 1956 ,

⁵ مصطفى أحمد بن حليم ، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي ومذكرات رئيس الحكومة الأسبق ، مطابع الأهرام التجارية ، مصر ، ط 2 ، 1992 ، ص 350.

⁶ جريدة الرائد ، العدد 1956/10/13 ، ص 01.

⁷ احمد بن بلة ، مذكرات أحمد بن بلة ، تر العفيف الأخضر ، ط 1 ، منشورات دار الأداب ، بيروت ، 2011 ، ص 95

⁸ مريم صغير ، البعد الافريقي للقضية الجزائرية 1955-1962 ، ط 1 ، دار السبيل للنشر والتوزيع ، 2009 ، ص 103.

⁹ مصطفى أحمد بن حليم ، المرجع السابق ، ص 357.

¹⁰ محمد ودوع ، المرجع السابق ، ص 131.

¹¹ بسمة خليفة أبو ليسن ، الليبيون والثورة الجزائرية ، دراسة جهود جمع التبرعات لمساعدة الجزائر ، اقليم طرابلس الغرب ، 1962/1954 ، دار

الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2010 ، ص 133

¹² عبد الله مقلاتي ، العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة الجزائرية ، ط خ ، دار بوسعادة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، د ت ، ص 310

¹³ محمد ودوع ، مرجع سابق ، ص 31

¹⁴ فتحي الذيب ، عبد الناصر وثورة الجزائر ، ط 1 ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 1984 ، ص 727.

- ¹⁵ م نفسه ، ص 34
- ¹⁶ بوركنة علي: الثورة الجزائرية في الضمير العربي المشيرقي انموذجا، مقال منشور ضمن مجلة قضايا تاريخية، المدرسة العليا للاساتذة بوزريعة، الجزائر، العدد 03، 2016، ص 102.
- ¹⁷ عبد الله مقلاتي أصدقاء الثورة الجزائرية العرب ط خ وزارة الثقافة – الجزائر 2012 ص 61.
- ¹⁸ نفسه، ص 61.
- ¹⁹ دليوح عبد الحميد، الهادي المشيرقي شخصيته ونظاله في الثورة، مقال منشور ضمن مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، عدد خاص، 2018، ص 86.
- ²⁰ نفسه، ص 89.
- ²¹ عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 61.
- ²² محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص 62.
- ²³ عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 61.
- ²⁴ عبد الله مقلاتي أصدقاء الثورة الجزائرية العرب ط خ وزارة الثقافة – الجزائر 2012 ص 61.

5.المراجع

- 01- احمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة، تر العفيف الأخضر، ط 1، منشورات دار الأداب، بيروت، 2011.
- 02- بسمه خليفة أبو ليسن، الليبيون والثورة الجزائرية، دراسة جهود جمع التبرعات لمساعدة الجزائر، اقليم طرابلس الغرب، 1962/1954، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.
- 03- بوركنة علي: الثورة الجزائرية في الضمير العربي المشيرقي انموذجا، مقال منشور ضمن مجلة قضايا تاريخية، المدرسة العليا للاساتذة بوزريعة، الجزائر، العدد 03، 2016.
- 04- جريدة طرابلس الغرب، العدد 1959/11/05.
- 05- جريدة الرائد، العدد 1956/10/13.
- 06- دليوح عبد الحميد، الهادي المشيرقي شخصيته ونظاله في الثورة، مقال منشور ضمن مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، عدد خاص، 2018.
- 07- محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية، دار قرطبة للنشر والتوزيع الجزائر، 2012.
- 08- مريم صغير، البعد الافريقي للقضية الجزائرية 1955-1962، ط 1، دار السبيل للنشر والتوزيع، 2009.
- 09- مصطفى أحمد بن حليم، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي ومذكرات رئيس الحكومة الأسبق، مطابع الأهرام التجارية، مصر، ط 2، 1992.
- 10- عبد الله مقلاتي، أصدقاء الثورة الجزائرية العرب ط خ وزارة الثقافة – الجزائر 2012.
- 11- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية، ط خ، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت.
- 12- فتحي الذيب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط 1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984.
- 13-Monahem Mansour : ARAB WORLD : politecal and Diplomatical history volum3, published by :MCR Washinton ,1970 ,pNov ,1956